

قصص من الف ليلة

كامل كيراني



NC

Ch  
398.22

ك  
ع

دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كال كيراني

قصص من ألف ليلة

# على بابا

الطبعة الثانية والعشرون



دار المعارف



١ - قاسم و علي بابا



كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، أَخَوَانِ شَقِيقَانِ ، يَعْيشَانِ فِي بَلَدٍ مِنْ  
بِلَادِ الْفُرْسِ ، أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ جِدًّا ، وَالْآخَرُ فَقِيرٌ جِدًّا ، وَأَسْمُ  
الْأَوَّلِ : « قَاسِمٌ » ، وَأَسْمُ الثَّانِي : « عَلِيٌّ بَابَا » .

وَكَانَ قَاسِمٌ - فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِ - فَقِيرًا كَأَخِيهِ عَلِيٍّ بَابَا  
وَلَكِنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ تَاجِرٍ غَنِيٍّ ، وَرَثَتْ مِنْ أَبِيهَا - بَعْدَ مَوْتِهِ -



مَالًا كَثِيرًا ، وَتِجَارَةً عَظِيمَةً . فَأَصْبَحَ زَوْجُهَا يَنْعَمُ بِتِلْكَ الثَّرْوَةِ  
 الطَّائِلَةِ . وَبَعْدَ زَمَنٍ قَلِيلٍ نَجَحَتْ تِجَارَتُهُ وَكَثُرَتْ أَرْبَاحُهُ ، فَصَارَ  
 مِنْ كِبَارِ الْأَغْنِيَاءِ . أَمَّا أَخُوهُ عَلِيٌّ بَابَا فَكَانَ مُتَزَوِّجًا بِأَمْرَأَةٍ  
 فَقِيرَةٍ جِدًّا . وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَتَا حَقِيرًا يَسْكُنُهُ ،  
 وَثَلَاثَةَ حَمِيرٍ يَذْهَبُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْغَابَةِ ، وَيَحْمِلُهَا مَا يَقْطَعُهُ  
 مِنَ الْخَشَبِ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ وَيَشْتَرِي بِشَمْنِهِ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوتِ .  
 وَكَانَ أَخُوهُ قَاسِمٌ قَاسِيًا جِدًّا . فَكَانَ - عَلَى غِنَاهُ وَثَرْوَتِهِ  
 الْعَظِيمَةِ - لَا يُعِينُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ . وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ أَقْسَى مِنْهُ  
 قَلْبًا ، فَلَمْ تَكُنْ تَعْطِفُ عَلَى أَخِيهِ الْفَقِيرِ ، وَكَانَتْ تَعْبِسُ فِي وَجْهِهِ  
 كُلَّمَا رَأَتْهُ ، وَلَا تَجُودُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُوتِ أَوْ الْمَالِ .



## ٢ - في الغابة



وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ذَهَبَ  
عَلِيٌّ بَابًا إِلَى الْغَابَةِ كَمَا دَتِهِ - وَمَعَهُ  
حَمِيرُهُ الثَّلَاثَةُ - وَجَعَلَ يَقْطَعُ  
مِنَ الشَّجَرِ حَتَّى جَمَعَ مَا تَسْتَطِيعُ  
حَمِيرُهُ الثَّلَاثَةُ أَنْ تَحْمِلَهُ . وَلَمَّا  
أَرَادَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا مَا جَمَعَهُ مِنَ  
الْخَشَبِ رَأَى فُرْسَانًا يَقْتَرِبُونَ  
مِنْهُ . فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَسْرَعَ

إِلَى حَمِيرِهِ الثَّلَاثَةِ ، فَرَبَطَهَا فِي شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ،  
ثُمَّ صَعِدَ إِلَى أَغْلَاهَا ، وَاخْتَبَأَ بَيْنَ أَغْصَانِهَا حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ .  
ثُمَّ رَأَى الْفُرْسَانَ يَنْزِلُونَ عَنْ خُيُولِهِمْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ . وَعَدَّهُمْ  
فَوَجَدَهُمْ أَرْبَعِينَ فَارِسًا يَتَقَدَّمُهُمْ رَئِيسُهُمْ . وَعَرَفَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُمْ  
عِصَابَةُ لُصُوصٍ . ثُمَّ وَقَفَ شَيْخُ اللُّصُوصِ - وَعَلِيٌّ بَابًا يَرَاهُ -



أَمَامَ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ فِي الْجَبَلِ ، وَقَالَ : « افْتَحْ يَا سِنِيمُ » . فَانْشَقَّتِ  
الصَّخْرَةُ لِلْحَالِ ، وَدَخَلَ الْأَرْبَعُونَ لِحَاً مَعَ كَبِيرِهِمْ ، وَمَكَثُوا فِي  
الْكَهْفِ مُدَّةَ قَلِيلَةٍ ثُمَّ خَرَجُوا . وَقَالَ كَبِيرُهُمْ : « أَقْبِلْ يَا سِنِيمُ » .  
فَعَادَتِ الصَّخْرَةُ ، فَالْتَأَمَتْ (أَيَ : انْضَمَّتْ وَالتَّصَقَّتْ) كَمَا كَانَتْ ،  
وَعَادَ اللُّصُوصُ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا .





٣ - افْتَحْ يَا سِنِمُ

وَكَانَ عَلَيَّ أَبَا يَعْتَجِبُ مِمَّا يَرَاهُ أَشَدَّ الْعَجَبِ ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :  
وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ كَهْفَ اللُّصُوصِ الَّذِي يَحْبُبُونَ فِيهِ كُلَّ

مَا يَسْرِقُونَ مِنْ مَالٍ وَتَقَائِسَ . وَقَدْ عَرَفْتُ سِرَّهُمْ الْآنَ ، وَسَأُحَاوِلُ  
 أَنْ أَفْتَحَ هُنَا الْكَهْفَ وَأَرَى مَا فِيهِ مِنْ مَالٍ وَذَخَائِرَ . ثُمَّ نَزَلَ  
 عَلَيَّ بَابَا عَنْ الشَّجَرَةِ ، وَوَقَفَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ ، وَقَالَ : « اِفْتَحْ  
 يَا سِمْسِمُ » . فَانْشَقَّتِ الصَّخْرَةُ ، وَفُتِحَ الْكَهْفُ . وَلَمَّا دَخَلَهُ وَجَدَهُ  
 مَمْلُوءًا بِالتَّقَائِسِ وَالْمَالِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ . فَدَهَشَ عَلَيَّ بَابَا  
 أَشَدَّ دَهْشَةٍ ، وَخَشِيَ أَنْ يَعُودَ اللَّصُوصُ إِلَى الْكَهْفِ ، فَحَمَلَ مِنْهُ  
 كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُ حَمِيرُهُ الثَّلَاثَةُ أَنْ تَحْمِلَهُ مِنَ الْمَالِ . ثُمَّ خَرَجَ  
 - بِسُرْعَةٍ - مِنَ الْكَهْفِ ، وَقَالَ : « أَقْفِلْ يَا سِمْسِمُ » . فَعَادَتِ  
 الصَّخْرَةُ كَمَا كَانَتْ . وَسَارَ عَلَيَّ بَابَا فِي طَرِيقِهِ رَاجِعًا إِلَى الْبَيْتِ  
 بَعْدَ أَنْ وَضَعَ قَلِيلًا مِنَ الْخَشَبِ فَوْقَ مَا تَحْمِلُهُ حَمِيرُهُ مِنَ الْمَالِ ،  
 حَتَّى لَا يَرْتَابَ فِيهِ أَحَدٌ .





#### ٤ - كَشَفُ السَّرِّ

وَلَمَّا عَادَ عَلِيٌّ بِأَبَا إِلَى بَيْتِهِ ، وَرَأَتْ زَوْجُهُ ذَلِكَ الْمَالَ الْكَثِيرَ ،  
عَجِبَتْ وَدَهَشَتْ أَشَدَّ دَهْشَةٍ . وَظَنَّتْ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ سَرَقَهُ ،  
فَخَافَتْ خَوْفًا شَدِيدًا ، وَسَأَلَتْهُ : « مِنْ أَيْنَ أَخْضَرْتَ هَذَا الْمَالَ ؟ »  
فَقَصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ كُلَّهَا . فَاطْمَأَنَّتْ ، وَفَرِحَتْ بِهَذِهِ الثَّرْوَةِ  
الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَمْ تُفَكِّرْ فِيهَا . وَأَرَادَتْ أَنْ تَعُدَّ الدَّانِيَةَ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ  
أَنْ تَعُدَّهَا لِكَثْرَتِهَا . فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : « اشْتَغِلْ أَنْتَ بِحَقْرِ الْأَرْضِ



حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ . فَسَأَلَهَا : « أَيْنَ تَذْهَبِينَ ؟ » . فَقَالَتْ لَهُ : « أَنَا ذَاهِبَةٌ  
 إِلَى مَنْزِلِ أَخِيكَ ، لِأَسْتَعِيرَ مِنْ زَوْجِهِ مِكْيَالًا نَكِيلٌ بِهِ هَذِهِ  
 الدَّنَانِيرَ ، لِتَعْرِفَ مِقْدَارَ مَا نَمْلِكُ مِنْ ثَرَوَةٍ » . فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ بَابَا :  
 « لَا فَائِدَةَ مِنْ ذَلِكَ » . فَأَصْرَتْ زَوْجُهُ عَلَى رَأْيِهَا ، وَذَهَبَتْ إِلَى أُمْرَأَةٍ  
 أَخِيهِ : قَاسِمٍ لَتَسْتَعِيرَ مِنْهَا مِكْيَالًا . وَلَمَّا طَلَبَتْ مِنْهَا الْمِكْيَالَ  
 أَرَادَتْ زَوْجُ قَاسِمٍ أَنْ تَعْرِفَ مَاذَا أَخْضَرُوهُ . فَوَضَعَتْ فِي الْمِكْيَالِ  
 شَيْئًا مِنَ الْعَسَلِ لِيَلْصِقَ بِهِ بَعْضُ مَا يَكِيلُونَهُ . فَأَخَذَتْهُ زَوْجُ  
 عَلِيٍّ بَابَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطُنَ إِلَى حَيْلَتِهَا . وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى بَيْتِهَا ، وَجَدَتْ  
 عَلِيَّ بَابَا قَدْ حَفَرَ حُفْرَةً كَبِيرَةً ، فَوَضَعَتْ فِيهَا الذَّهَبَ بَعْدَ أَنْ فَرَغَتْ  
 مِنْ كَيْلِهِ . ثُمَّ غَطَّتِ الْحُفْرَةَ - هِيَ وَزَوْجُهَا - بِالتُّرَابِ كَمَا  
 كَانَتْ ، وَذَهَبَتْ إِلَى زَوْجِ قَاسِمٍ فَأَعْطَهَا الْمِكْيَالَ ، وَكَانَ قَدْ  
 لَصِقَ بِهِ دِينَارٌ - فِي أَثْنَاءِ الْكَيْلِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطُنَ إِلَيْهِ .  
 وَلَمَّا رَأَتْهُ زَوْجُ قَاسِمٍ ، عَجِبَتْ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْعَجَبِ ، وَأَدْرَكَتِ  
 السِّرَّ فِي طَلَبِ الْمِكْيَالِ ، فَاُمْتَلَأَتْ نَفْسُهَا بِالْفَيْرَةِ وَالنَّيْظِ .





٥ - ذَهَابُ قَاسِمٍ إِلَى الْكَنْزِ

وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى زَوْجِهَا قَاسِمٍ ، فَقَالَتْ لَهُ مُفْتَازَةً : « لَقَدْ  
كَانَ أَخُوكَ عَلِيٌّ أَبَا يَخْدَعُنَا ، وَيَتَظَاهَرُ أَمَامَنَا بِالْفَقْرِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ  
لَا يَجِدُ قُوتَ يَوْمِهِ ، عَلَى أَنَّهُ أَغْنَى مِنَّا أَلْفَ مَرَّةٍ . فَعَجِبَ قَاسِمٌ  
مِنْ قَوْلِهَا ، وَلَمْ يُصَدِّقْهَا . فَقَالَتْ لَهُ : « إِنَّهُ يَكِيلُ الدَّنَانِيرَ كَيْلًا  
لِكَثْرَتِهَا ! . ثُمَّ أَرَتْهُ الدِّينَارَ الَّذِي لَصِقَ بِالْمِكْيَالِ ، وَقَصَّتْ

عَلَيْهِ مَا حَدَّثَ . فَاِمْتَلَأَتْ نَفْسُ قَاسِمٍ غَيْرَةً وَغَيْظًا عَلَى أَخِيهِ  
 عَلَى بَابَا . وَذَهَبَ إِلَيْهِ مُسْرِعًا ، لِيَعْرِفَ مِنْهُ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ . وَكَانَ  
 عَلَى بَابَا طَيِّبَ الْقَلْبِ ، فَلَمْ يَكْتُمْ عَنْ أَخِيهِ شَيْئًا مِمَّا حَدَّثَ .  
 ثُمَّ قَالَ عَلَى بَابَا لِأَخِيهِ قَاسِمٍ : « وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ يَا أَخِي أَنْ أَقْسِمَ هَذَا  
 الْمَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالسَّوَاءِ » . فَلَمْ يَقْنَعِ قَاسِمٌ بِذَلِكَ وَقَالَ لِأَخِيهِ  
 وَهُوَ عَابِسُ الْوَجْهِ : « لَا بُدَّ أَنْ تُعَرِّفَنِي طَرِيقَ هَذَا الْكَنْزِ ، وَإِلَّا  
 ذَهَبْتُ إِلَى الْقَاضِي وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتَكَ ، لِيَأْخُذَ مَالَكَ قَهْرًا ،  
 وَيُنْزِلَ بِكَ أَشَدَّ الْعِقَابِ » . فَقَالَ لَهُ عَلَى بَابَا : « أَنَا لَا أَخْشَى  
 الْقَاضِيَّ لِأَنِّي لَمْ أَسْرِقْ هَذَا الْمَالَ . وَلَكِنِّي أُحِبُّكَ وَأُخْلِصُ لَكَ ،  
 وَلَا أَضُنُّ عَلَيْكَ بِمَا تَطْلُبُهُ - وَلَوْ أَخَذْتَ مَالِي كُلَّهُ - فَأَنْتَ  
 أَخِي وَشَقِيقِي الْأَكْبَرُ ، وَإِذَا شِئْتَ أَرْشِدْتُكَ إِلَى مَكَانِ الْكَنْزِ .  
 وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ اللَّصُوصَ » . فَلَمْ يُبَالِ قَاسِمٌ بِالْخَطَرِ . وَلَمْ يَكْذُ  
 يَعْرِفُ طَرِيقَ الْكَنْزِ ، حَتَّى أَعَدَّ عَشْرَةَ بُغَالٍ ، لِيَحْمِلَهَا مَا يَخْتَارُهُ  
 مِنَ النَّفَائِسِ وَالْمَالِ . ثُمَّ سَارَ بِهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَهْفِ اللَّصُوصِ .

٦ - فِي كَهْفِ اللُّصُوصِ



ثُمَّ قَالَ قَاسِمٌ : « اِفْتَحْ يَا سَمِيسُ » . فَاَنْشَقَّتِ الصَّخْرَةُ وَفُتِحَ  
بَابُ الْكَهْفِ . فَدَخَلَ قَاسِمٌ - وَهُوَ فَرَحَانٌ - وَقَالَ : « أَقْبِلْ

يَا سِنْسِمُ . فَعَادَتِ الصَّخْرَةُ كَمَا كَانَتْ . وَلَمَّا رَأَى قَاسِمٌ مَا يَخْوِيهِ  
 الْكَنْزُ - مِنْ تَقَائِسَ وَأَحْجَارٍ كَرِيمَةٍ - دَهَشَ ، وَوَقَفَ يَتَأَمَّلُ  
 فِيهَا مُدَّةً طَوِيلَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفَكِّرَ فِي عَوْدَةِ اللُّصُوصِ . وَمَرَّتْ بِهِ  
 عِدَّةُ سَاعَاتٍ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى جَمْعِ مَا يَخْتَارُهُ مِنْ تَقَائِسِ الْكَنْزِ  
 وَذَخَائِرِهِ . وَأَنْسَاهُ طَمَعُهُ كَلِمَةَ السَّرِّ . وَحَاوَلَ جُهْدَهُ أَنْ يَذْكُرَهَا  
 فَلَمْ يَسْتَطِعْ . وَاشْتَدَّ يَأْسُهُ ، وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ خَوْفًا شَدِيدًا . فَقَالَ  
 وَهُوَ مُرْتَبِكٌ : « افْتَحْ يَا شَعِيرُ » . فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابُ . فزَادَ ارْتِبَاكُهُ  
 وَقَالَ : « افْتَحْ يَا حِمَصُ . افْتَحْ يَا قِرْطِمُ . افْتَحْ يَا قَمَحُ . افْتَحْ  
 يَا عَدَسُ . افْتَحْ يَا فُولُ » . وَهَكَذَا ظَلَّ يُرَدِّدُ أَصْنَافَ الْحَبُوبِ كُلِّهَا  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرَ كَلِمَةَ سِنْسِمٍ . فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابُ .  
 وَحِينَئِذٍ أَقْبَنَ قَاسِمٌ أَنَّهُ لَا بُدَّ هَالِكٍ . وَعَرَفَ أَنَّ طَمَعَهُ  
 وَشَرَّهُهُ وَهَافَتُهُ عَلَى الْمَالِ قَدْ سَاقَتْهُ إِلَى الْمَوْتِ . فَتَدَمَّ عَلَى  
 مُخَاطَرَتِهِ أَشَدَّ التَّدَمِّ .





٧ - مَصْرَعُ قَاسِمٍ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ جَاءَ اللُّصُوصُ ، وَرَأَوْا عَشْرَةَ بَغَالٍ أَمَامَ  
كَهْفِهِمْ ، فَدَهَشُوا . وَخَشِيَ كَثِيرُهُمْ عَلَى الْكَهْفِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ  
وَقَالَ : « افْتَحْ يَا سَيِّدِي » . فَانْتَحَ الْبَابُ . وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ قَاسِمٌ  
كَلِمَةَ السَّرِّ ، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْوَقْتِ ، وَأَسْرَعَ بِالْهَرُوبِ فَلَمْ  
يَسْتَطِعْ . وَضَرَبَهُ أَحَدُ اللُّصُوصِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ . وَاشْتَدَّ غَيْظُ  
اللُّصُوصِ عَلَيْهِ فَقَطَعُوا جِسْمَهُ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءَ ، وَوَضَعُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ  
فِي زَاوِيَةٍ مِنَ زَوَايَا الْكَنْزِ ، حَتَّى إِذَا رَأَاهُ شُرَكَاءُهُ - إِنْ كَانَ لَهُ  
شُرَكَاءُ - خَافُوا ، وَلَمْ يَجْزُوا عَلَى الْعُودَةِ إِلَى الْكَهْفِ بَعْدَ ذَلِكَ .

## ٨ - جُثَّةُ قَاسِمٍ

وَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ وَلَمْ يَعُدْ قَاسِمٌ إِلَى بَيْتِهِ ، قَلِقَتْ عَلَيْهِ زَوْجُهُ ،  
وَحَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ . فَأَسْرَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ بَابَا  
وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ زَوْجَهَا لَمْ يَعُدْ إِلَى بَيْتِهِ مُنْذُ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ . فَحَلَقَ  
عَلِيٌّ بَابَا وَخَافَ عَلَى أَخِيهِ أَيْضًا . وَلَكِنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ قَلْقَهُ لِزَوْجِ  
أَخِيهِ . فَقَالَ لَهَا : « لَعَلَّهُ فَضَّلَ أَنْ يَبْقَى فِي الْعَابَةِ إِلَى اللَّيْلِ ، حَتَّى  
لَا يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ » . فَاطْمَأَنَّتْ زَوْجُ قَاسِمٍ . وَلَكِنَّ اللَّيْلَ  
انْتَصَفَ وَلَمْ يَعُدْ زَوْجُهَا فَامْتَلَأَتْ نَفْسُهَا خَوْفًا عَلَيْهِ ، وَذَهَبَتْ  
إِلَى عَلِيٍّ بَابَا ، وَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ ، فَظَلَّ يُؤَسِّسُهَا إِلَى الصَّبَاحِ . ثُمَّ  
ذَهَبَ إِلَى الْكَنْزِ ، وَمَعَهُ حَمِيرُهُ الثَّلَاثَةُ . وَلَمَّا دَخَلَ الْكَنْزَ  
رَأَى جُثَّةَ قَاسِمٍ ، فَتَأَلَّمَ أَشَدَّ الْأَلَمِ ، وَبَكَى عَلَى أَخِيهِ  
وَلَكِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْجَزَعَ لَا فَايِدَةَ مِنْهُ ، فَحَمَلَ جُثَّةَ أَخِيهِ عَلَى  
حِمَارٍ . وَحَمَلَ الْحِمَارَيْنِ الْآخَرَيْنِ مَا أَمَكَنَ أَنْ يَحْمِلَاهُ مِنْ نَقَائِسِ  
الْكَنْزِ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ .







## ٩ - دَفَنُ قَاسِمٍ

وَلَمَّا ذَهَبَ عَلِيٌّ بِأَبَا إِلَى بَيْتِ أَخِيهِ ، وَرَأَتْ زَوْجُ أَخِيهِ جُثَّةَ  
قَاسِمٍ ، بَكَتْ مُتَأَلِّمَةً . فَخَفَّفَ عَنْهَا عَلِيٌّ بِأَبَا وَأَسَّاهَا مُدَّةً طَوِيلَةً ،  
ثُمَّ قَالَ لَهَا : « لَا فَايِدَةَ مِنَ الْبُكَاءِ الْآنَ . وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَاوَنَ عَلَى



دَفَنَ قَاسِمٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ مَا حَدَثَ لَهُ ، حَتَّى لَا يَشِيعَ  
 الْخَبَرُ فَيَصِلَ إِلَى اللُّصُوصِ فَيَقْتُلُونَا شَرَّ قِتْلَةٍ . قَالَتْ لَهُ : « وَلَكِنْ  
 كَيْفَ نَدْفِنُهُ ، وَجُثَّتُهُ مُقَطَّعَةٌ هَكَذَا ؟ » . وَكَانَ فِي بَيْتِ قَاسِمٍ  
 خَادِمٌ أَمِينَةٌ ذَكِيَّةٌ أَسْمَاهُ « مَرْجَانَةُ » - وَكَانَتْ تَسْمَعُ مَا يَقُولَانِ -  
 قَالَتْ لَهُمَا : « أَنَا أَخْضَرُ لَكُمَا مَنْ يَخِيطُ جُثَّتَهُ » . ثُمَّ ذَهَبَتْ  
 مُسْرِعَةً إِلَى دُكَّانِ خَبَاطٍ مَاهِرٍ أَسْمُهُ : « بَابَا مُصْطَفَى » وَأَعْطَتْهُ دِينَارَيْنِ .  
 فَفَرَحَ بِهِمَا ، وَسَارَ مَعَهَا حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ . فَوَضَعَتْ مِنْدِيلًا  
 عَلَى عَيْنَيْهِ حَتَّى لَا يَعْرِفَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ سَارَتْ بِهِ إِلَى الْفُرْقَةِ الَّتِي  
 فِيهَا جُثَّةُ قَاسِمٍ ، وَرَفَعَتِ الْمِنْدِيلَ عَنْ عَيْنَيْهِ حَتَّى خَاطَ الْجُثَّةَ  
 وَأَعَادَهَا كَمَا كَانَتْ . فَأَعْطَتْهُ دِينَارًا ثَالِثًا ، فَزَادَ فَرَحُهُ . ثُمَّ وَضَعَتْ  
 الْمِنْدِيلَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثَانِيَةً ، وَعَادَتْ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَتَى . وَلَمَّا  
 رَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ عَاوَنْتْ سَيِّدَتَهَا وَعَلَى بَابَا فِي دَفْنِ قَاسِمٍ مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ يَفْطَنَ أَحَدٌ إِلَى مَا حَدَثَ لَهُ . وَسَكَنَ عَلَى بَابَا بَيْتَ أَخِيهِ  
 - مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ - وَتَوَلَّى تِجَارَتَهُ وَأَعْمَالَهُ .

## ١٠ - بابا مُصْطَفَى وَاللُّصُوصُ

وَلَمَّا عَادَ اللُّصُوصُ إِلَى كَهْفِهِمْ لَمْ يَجِدُوا جُثَّةَ قَاسِمٍ فِيهِ ،  
فَعَلِمُوا أَنَّ لَهُ شُرَكَاءَ . وَأَرْسَلَ شَيْخُ اللُّصُوصِ أَحَدَ أَتْبَاعِهِ لِيَبْحَثَ  
عَنْهُمْ . فَذَهَبَ اللُّصُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَحَثَ طَوْلَ اللَّيْلِ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِمْ .  
وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْفَجْرِ ، رَأَى بَابَا مُصْطَفَى جَالِسًا فِي دُكَّانِهِ ،  
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ مُتَعَجِّبًا : « كَيْفَ نَسْتَطِيعُ الْعَمَلَ وَالْدُّنْيَا لَا تَرَالُ  
مُظْلِمَةً ؟ » . فَقَالَ لَهُ مُفْتَخِرًا : « لَقَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ بَصَرًا قَوِيًّا جِدًّا .  
وَقَدْ اسْتَطَعْتُ - أَمْسٍ - أَنْ أُحِيطَ جُثَّةَ رَجُلٍ مُقَطَّعَةً فِي غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَعَبَ عَيْنَايَ » . فَاخْتَالَ عَلَيْهِ اللُّصُ حَتَّى عَرَفَ مِنْهُ  
قِصَّتَهُ مَعَ مَرْجَانَةٍ ، وَأَعْطَاهُ دِينَارًا لِيُرِيَهُ ذَلِكَ الْيَتِّ . فَقَالَ لَهُ :  
« أَنَا لَا أَعْرِفُهُ لِأَنَّ الْفَتَاةَ وَضَعَتْ عَلَى عَيْنَيَّ مِنْدِيلًا حَتَّى لَا أَهْتَدِيَ  
إِلَيْهِ » . فَقَالَ لَهُ اللُّصُ : « سِرْ مَعِيَ لَعَلَّنَا نَهْتَدِيَ إِلَيْهِ » . فَارَ  
مَعَهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « إِلَى هُنَا لَا أَعْرِفُ الطَّرِيقَ » . فَوَضَعَ عَلَى  
عَيْنَيْهِ مِنْدِيلًا وَقَالَ لَهُ : « سِرْ مَعِيَ ، وَاذْكُرْ عَدَدَ الْخَطَوَاتِ الَّتِي

مَشَيْتَهَا مَعَ الْقَتَاةِ . فَسَارَ مَعَهُ بَابَا مُصْطَفَى مُدَّةَ يَسِيرَةٍ ، ثُمَّ وَقَفَ  
وَقَالَ لَهُ : « هَا هُنَا بَيْتُهَا » . فَخَطَّ اللَّصُّ عَلَى الْبَابِ خَطًّا ، وَذَهَبَ  
إِلَى اللُّصُوصِ وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا حَدَثَ .





١١ - ذَكَاءُ مَرْجَانَةَ

وَرَأَتْ مَرْجَانَةُ مَا خَطَّهُ اللَّصُّ عَلَى الْبَابِ ، فَقَطَنَتْ إِلَى الْحِيلَةِ ،  
وَحَطَّتْ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي تُجَاوِرُهُ خَطًّا مِثْلَهُ . وَلَمَّا عَادَ  
اللُّصُوصُ فِي اللَّيْلِ وَجَدُوا عَلَى كُلِّ بَابٍ خَطًّا ، فَعَادُوا خَائِبِينَ .  
وَعَضِبَ شَيْخُهُمْ عَلَى ذَلِكَ اللَّصِّ فَقَتَلَهُ . وَأَرْسَلَ لِيَصَا آخَرَ إِلَى  
« بَابَا مُصْطَفَى » فَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ صَاحِبُهُ ، وَخَطَّ عَلَى الْبَابِ خَطًّا  
أَحْمَرَ . فَلَمَّا رَأَتْهُ مَرْجَانَةُ ، خَطَّتْ عَلَى كُلِّ بَابٍ خَطًّا أَحْمَرَ .  
وَلَمَّا جَاءَ اللُّصُوصُ لَيْلًا ، اخْتَلَطَ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ ، فَعَادُوا خَائِبِينَ  
وَقَتَلَ شَيْخُهُمُ اللَّصَّ الثَّانِيَ أَيْضًا . ثُمَّ ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى بَابَا مُصْطَفَى ،  
وَعَرَفَ مِنْهُ الْيَتَ وَتَثَبَّتْ مِنْهُ حَتَّى لَا يَضِلَّ عَنْهُ إِذَا جَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .



١٢ - مَرَجَانَةُ وَاللُّصُوصُ



ثُمَّ أَخْضَرَ شَيْخُ اللَّصُوصِ أَرْبَعِينَ خَابِيَةً ، وَمَلَأَ خَابِئَتَيْنِ مِنْهَا  
زَيْتًا ، وَوَضَعَ فِي كُلِّ خَابِيَةٍ مِنَ الْخَوَابِيِ الْبَاقِيَةِ لِيصًا مِنْ عِصَابَتِهِ ،  
وَاتَّفَقُوا عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مَتَى رَمَى شَيْخُهُمْ حَجَرًا . ثُمَّ  
نَزَلَ ضَيْفًا فِي بَيْتِ عَلِيٍّ بَابَا بَعْدَ أَنْ أَوْهَمَهُ أَنَّهُ تَاجِرُ زَيْتٍ ،

وَأَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ كُلَّ عَامٍ ضَيْفًا عِنْدَ أَخِيهِ قَاسِمٍ ، وَوَضَعَ  
 الْخَوَابِي الْأَرْبَعِينَ فِي فِنَاءِ مَنْزِلِهِ . وَلَمَّا تَعَشَّى جَلَسَا يَتَسَامَرَانِ .  
 وَرَأَتْ مَرْجَانَةُ - لِحْنِ الْحَظِّ - أَنَّ زَيْتَ الْمِصْبَاحِ قَدْ نَفِدَ .  
 وَلَمْ تَجِدْ فِي الْبَيْتِ زَيْتًا ، فَذَهَبَتْ إِلَى إِحْدَى الْخَوَابِي لِتَفْتَحَهَا ،  
 فَسَمِعَتْ فِيهَا صَوْتًا خَافِتًا . وَذَهَبَتْ إِلَى الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَهَكَذَا حَتَّى  
 وَصَلَتْ إِلَى الْخَابِيَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ فِيهِمَا صَوْتًا . فَأَذْرَكَتْ  
 بِذِكْلِهَا حِيلَةَ اللَّصُوصِ . وَمَلَأَتْ وَعَاءً كَبِيرًا بِالزَّيْتِ ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى  
 النَّارِ حَتَّى اشْتَدَّ غَلْيَانُهُ ، ثُمَّ فَتَحَتْ كُلَّ خَابِيَةٍ وَصَبَتْ فِيهَا شَيْئًا  
 مِنَ الزَّيْتِ حَتَّى قَتَلَتْ اللَّصُوصَ جَمِيعًا أَشْنَعَ قِتْلَةٍ . وَلَمَّا انْتَصَفَ  
 اللَّيْلُ وَنَامَ عَلِيٌّ بَابَا ، رَمَى شَيْخُ اللَّصُوصِ حَجْرًا وَثَانِيًا وَثَالِثًا  
 فَلَمْ يَتَحَرَّكَ أَحَدٌ مِنْ رِجَالِهِ . فَذَهَبَ إِلَى الْخَوَابِي فَرَأَى أَصْحَابَهُ  
 مَقْتُولِينَ ، فَخَرَجَ كَالْمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَالْفَيْظِ . وَلَمَّا جَاءَ الصَّبَاحُ  
 وَعَلِمَ عَلِيٌّ بَابَا مِنْ مَرْجَانَةَ كُلَّ مَا حَدَّثَتْ شَكْرَهَا ، وَتَعَاوَنَ  
 مَعَهَا عَلَى حَفْرِ الْأَرْضِ وَدَفْنِ اللَّصُوصِ حَتَّى لَا يَظْهَرَ لَهُمْ أَثَرٌ .

### ١٣ - مَضْرَعُ شَيْخِ اللُّصُوصِ

أَمَّا شَيْخُ اللُّصُوصِ فَكَانَ يَدْخُلُ الْكَهْفَ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيُنَادِي  
أَصْحَابَهُ ، فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ ،  
فَيَبْكِي عَلَيْهِمْ ، وَيَلْطِمُ  
وَجْهَهُ . وَمَرَّتْ بِهِ عِدَّةُ أَشْهُرٍ  
وَهُوَ كَالْمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ .  
ثُمَّ رَأَى أَنَّ الْحُزْنَ لَا يَنْفَعُ ،  
فَعَزَمَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ . فَغَيَّرَ زِيَّهُ  
وَهَيْئَتَهُ ، وَفَتَحَ دُكَّانَ تِجَارَةٍ  
بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ عَلِيٍّ بَابًا ،  
وَصَارَ يَتَوَدَّدُ إِلَى وَلَدِ قَاسِمٍ  
وَيَهْدِي إِلَيْهِ أَنْفَسَ الْهَدَايَا .  
فَدَعَاهُ يَوْمًا إِلَى بَيْتِهِ ، وَرَحَّبَ  
بِهِ عَلِيٌّ بَابًا لِأَنَّهُ ضَيْفُ ابْنِ



## ١٩ - خاتمة الحرب

واختفت حبةٌ عن ناظرِهِ ، وتَدَخَّرَتْ بِسُرْعَةٍ فَوَقَعَتْ فِي  
الْبِرْكَةِ وَصَارَتْ سَمَكَةً ، فَأَصْبَحَ الدِّيكُ حُوتًا . فَعَادَتِ السَّمَكَةُ  
وَالْحُوتُ جِنِّيًّا وَفَتَاةً كَمَا كَانَا ، وَصَارَا يَتَقَاذَفَانِ النَّارَ ، أَغْنَى :  
يَتَرَامِيَانِ بِهَا . فَطَيَّرَ الشَّرُّ مِنْهُمَا ، فَأَحْرَقَ الْوَزِيرَ ، وَأَتْلَفَ  
عَيْنَ الْمَلِكِ ، وَرَجَلَ «خُسْرَوِشَاهُ» . وَبَعْدَ قَلِيلٍ احْتَرَقَ الْجِنِّيُّ  
وَالْأَمِيرَةُ ، فَصَارَا كُومَتَيْنِ مِنَ الرَّمَادِ .

## ٢٠ - خاتمة القصة

وَرَأَى «خُسْرَوِشَاهُ» أَنَّهُ كَانَ سَبَبَ هَذِهِ النَّكَبَاتِ كُلِّهَا ،  
فَرَحَلَ إِلَى بَلَدِهِ ، بَعْدَ أَنْ زَارَ ضَرِيحَ الْأَمِيرَةِ . وَلَمْ يَنْسَ  
- طُولَ عُمُرِهِ - أَنَّ خَطَأَ وَاحِدًا دَفَعَهُ إِلَيْهِ حُنْفُهُ ، كَانَ سَبَبًا فِي  
قَتْلِ أَمِيرَتَيْنِ ، وَجِنِّيٍّ وَوَزِيرٍ ، وَتَغْوِيرِ مَلِكٍ ، وَتَغْرِيجِ أَمِيرٍ .



١٩٩١ / ٤٤٤٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-3330-7	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ١١٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)





# مكتبة الأطفال بقلم كمال كيلاني

## أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المجاثب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل آتينا . ٦ الفيل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة السناجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ المنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ في بلاد المعلقة .
- ٣ في الجزيرة الطائرة .
- ٤ في جزيرة الجياد الناطقة .
- ٥ روبنن كروزو .

## قصص عربية

- ١ حمى بن يقطان . ٢ ابن جبر في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبر إلى سوريا والأندلس .

## قصص تمثيلية

- ١ الملك التجار .

## قصص فكهية

- ١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عفاريت اللصوص . ٤ نعمان .
- ٥ العرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

## قصص من ألف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

## قصص هندية

- ١ الشيخ الهندى . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

## قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287728

